واذا كانت الهداية الى الله مصروفة والاستقامة على مشيئته موقوفة والعاقبة مغيبة
والارادة غير مغالبة فلا تعجب بايمانك وعملك وصلواتك وصومك وجميع قرباتك فان
ذلك وان كان من كسبك فانه من خلق ربك في فضله الدار عليك وخيره
فيها افتخرت بذلك كنت كالمفتخر بمتاع غيرك وربما سلبه عنك فعاد قلبك من
الخير اخلى من جوف البعير فكم من روضة امست وزهرها يانع عميم فاصبحت
وزهرها يابس هشيم اذ هبت عليها الريح العقيم كذلك العبد يمسي وقلبه بطاعة
الله مشرق سليم فيصبح وهو بمعصيته مظلم سقيم ذلك فعل العزيز الحكيم الخلاق
العليم روى النسائي عن عثمان رضي الله عنه قال اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث
انه كان رجل فيمن كان قبلكم تعبد فعلقته امراة غوية فارسلت اليه جاريتها فقالت
انا ندعوك للشهادة فانطلق مع جاريتها فطفقت كلما دخل بابا اغلقته دونه حتى
افضى الى امراة وضيئة عندها غلام وباطية خمر فقالت انى والله ما دعوتك للشهادة
ولكن دعوتك لتقع علي او تشرب من هذا الخمر كاسا او تقتل هذا الغلام قال
فاسقيني من هذا الخمر فسقته كاسا قال زيدوني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل
النفس فاجتنبوا الخمر فانها والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر الا ليوشك ان يخرج
احدهما صاحبه ويروى ان رجلا اسيرا مسلما وكان حافظا للقران
خص بخلقة راهبين فحفظا منه ايات كثيرة لكثرة تلاوته فاسلم الراهبين
وتنصر المسلم وقيل له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لم يحفظ دينه قال
لا ارجع اليه ابدا فقتل وفي الخبر قصة والحكايات في هذا الباب كثيرة
فنسال الله السلامة والعافية والممات على الشهادة والتسليم [illegible]
قد جرت الاقلام في ذا الورى بالحتم من امر العليم الحكيم * فمن سعيد وشقي ومن
مثر من المال وعار عديم * ومن عزيز راسه في السما * ومن ذليل وجهه في التخوم *
ومن صحيح شدت اركانه * وآخر واهي المباني سقيم * كل على منهاجه سائر لكن ذلك [illegible]
وقال الربيع سال ان فتى قد تشرس عن القدر فانشا يقول
ما شئت كان وان لم اشا وما شئت ان لم تشا لم يكن * خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري [illegible]
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن * فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن
ومنهم غني ومنهم فقير وكل باعماله مرتهن باب ما جاء في
ملك الموت واجل الوفاة وذكر في الحزان بعض الانبياء عليهم قال لملك الموت اما لك رسول تقدمه بين
يديك ليكون الناس

على

على حذر منك قال نعم لي والله رسل كثيرة من الاعلال
والامراض والشيب والهرم وتغير السمع والبصر فاذا
لم يتعظ من نزل به ذلك ولم يتب واذا قبضته ناديته
الم اقدم اليكم رسولا بعد رسول ونذيرا بعد
نذير فانا الرسول الذي ليس بعدي رسول وانا
النذير الذي ليس بعدي نذير فما طلع من يوم تطلع
شمسه الا وملك الموت ينادي يا ابناء الاربعين هذا
وقت تنعموا واذهانكم حاضرة واعضاؤكم قوية
شداد يا ابناء الخمسين قد دنا الاخذ والحصاد
يا ابناء الستين نسيتم العقاب وغفلتم عن رد الجواب
ما لكم من نصير او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير ذكره ابو الفرج الجوزي في كتاب روضة
المشتاق والطريق الى الملك الخلاق وفي البخاري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر
الله الى امرء اخر اجله حتى بلغه ستين سنة قال
اعذر في الامر اي بالغ فيه اي اعذره غاية الاعذار
الذي لا اعذار بعده واكبر الاعذار الى بني ادم
بعثه الرسل اليهم لتتم حجته عليهم وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال وجاءكم النذير قيل هو القران

اخذكم الزاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)